Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجامعية بلندن ضمن كتابها الشامل The Language Poets Use يناسب ما نحن بصدده تماماً ، فهو نموذج فى تحليل البناء الشعرى ، ولكن من خلال علاقات الصور الشعرية – الاستعارية على وجه خاص – وانسيابها أو تدسسها وتمازجها لتصل فى النهاية إلى تأصيل صورة أخيرة ، أو الصورة الأخيرة فى القصيدة . فكما ترى : هو نوع من التحليل المستقطب غير الشامل لكل ما ينبغى أن يدرس فى قصيدة جيدة بقصد الكشف عن أسرار الجمال فيها ، ولكنه – على الرغم من ذلك – لم يتجاهل عناصر البناء الشعرى بشكل شامل . . لم يتوقف عند كل منها على حدة ، ولكنها جميعاً كانت فى الاعتبار ، والفصل السابق عن البناء الشعرى واقتباسنا من هذا الكتاب يكفى تدعيماً لهذا القول .

أما نص القصيدة فقد أخذناه من كتاب Shakespeare's Sonnets وقد حرره وقدم له وأضاف حواشيه A.L.Rowse ولقد أفدنا قليلا من نثره الموجز للقصيدة ، وأفدنا كثيراً من تعليقه الموجز جدًّا عليها . لقد أوضح لنا صورة لم يكن من اليسير استيعابها وذلك حين أشار إلى كنائس الرهبان التى أصابتها القنابل الطائشة فتخلف عنها غناء الطيور العذبة ، فى أواخر القرن السادس عشر . أما الصورة النهائية التى تريد القصيدة ترسيخها فى الوجدان فهى أن النار التى تلتهب بالخشب ، لا يلبث خشبها أن يتحول إلى رماد ، وهذا الرماد هو نفسه الذى سيتولى خنق ما بقى من الجمرات مع أنه كان السبب فى حياتها وقوتها ! وكذلك الزمن بالنسبة للإنسان ، إنه يمده بكل عناصر القوة ، ولكنه لايلبث أن يصير عبئاً عليه يكتم أنفاسه ببطء .

إنها قصيدة أسى واستعطاف ، مصدر الأسى زحف الزمن على كل شىء ، وضياع العمر فى الحرمان ، والاستعطاف بالاتجاه إلى من كتبت له القصيدة بأن يبادر فيغتنم العمر قبل الفوات ، وفى هذا تختلف هذه القصيدة عن المعانى التى قرأناها فى اعتذاريات النابغة مثلا ، الذى كان يتوقف غالباً عند مجرد طلب البراءة لنفسه ، ونادراً ماكان يتطرق إلى وصف حاله من السوء بالقدر المؤثر الذى نجده هنا ، وفضلا عما فى القصيدة من إظهار الأثر الماحق للهجر على نفس شكسبير فإنها بعيدة عن التذلل المهين الذى وقع فيه النابغة حين يخاطب النعمان :

فإن أك مظلوماً فعبد ظلمته وإن تك ذا عتبى فمثلك يعتب

فالتجربة هنا أكثر إنسانية وخصباً ، ولهذا يمكن قراءتها والتمتع بها متحررة من مناسبتها ، أو حتى فى ظلال الشك فى صحة المناسبة .